محمود امين العالم

الاسكندرية في ادب نجيب محفوظ

سأقصر كلمتي هذه(*) على الاسكندرية في أدب نجيب محفوظ. على اني سأشير اشارة نقدية سريعة الى الاسكندرية في الآداب الاوروبية .

والحقيقة أن الاسكندرية في أدب نجيب محفوظ تثير سؤالا اشكاليا . ان نجيب محفوظ كاتب قاهري . لست اقصد انه من مواليد القاهرة ، وانما اقصد ان مسرح أغلب أعماله الادبية ، التي تكاد تبلغ الثلاثين ـ هي القاهرة ، القاهرة القديمة بأحيائها الشعبية ، الازهر ، الجمالية ، العباسية ، الدراسة ، وبشخصياتها القاهرية التي هي في معظمها من أبناء البورجوازية الصغيرة المدينية .

وفي روايتين فقط من رواياته «السمان والخريف» و «ميرامار»، انتقل مسرح نجيب محفوظ الى الاسكندرية . لعلنا نجد الاسكندرية في الجزء الاخير من قصة قصيرة هي « دنيا الله » أو مسرحا للفصل الاول لروايته الطويلة « الطريق » .

ونتساءل : ماذا تعني الاسكندرية في أدب نجيب محفوظ .

ظهرت رواية « السمان والخريف » عام ١٩٦٢ . ولكن احداثها تبدأ مع احداث ثورة ١٩٥٢ . ومع أحداث هذه الثورة ، فقد « عيسى الدباغ » مكانته في القاهرة ، في السلطة . كان من رجال حزب الوفد ، المتحمسين له ، والمستفيدين منه عندما يتولى الحكم . وكان يتطلع الى كرسي الوزارة . وجاءت الثورة ، فطردته من عمله وادانته بالفساد وتركته بلا مستقبل حتى خطيبته تخلت عنه كذلك . وهكذا فقد العمل والامل والكرامة والحب والمستقبل . ولهذا كانت الاسكندرية . ترك أعز الاشياء لديه ... أمه ، لتموت بعد ذلك بأشهر ، وتخلى عن بيت العائلة القديم ، وهاجر الى الاسكندرية ، الى مكان « لا يعرفني فيه أحد ، ولا أعرف فيه أحدا » .

وفي الاسكندرية نزل عند أسرة يونانية . وكلما نظر من غرفته الى الخارج «رأيت الوجوه اليونانية في الشرفات والنوافذ وعلى قارعة الطريق» . وهكذا اصبح كما يقول « غريبا في موطن الغرباء » « ... المقهى المرصع طواره بالاشجار ، وسوق الخضار بألوانه النضرة ، والحوانيت الانيقة تحفل بالوجوه اليونانية وتردد في جنباتها لغتهم الاجنبية . يخيل اليك انك هاجرت حقا ، وتنهل من الغربة حتى تسكر . وهؤلاء الاجانب الذين طالما أسأت بهم الظن ، انت اليوم تحبهم أكثر من مواطنيك ، وتلتمس عندهم العزاء. اذ ان جميعكم غرباء في بلد غريب . واختيار شقة في الدور الثامن دليل اخر على الرغبة في الامعان في ـ السفر » « جو الاجانب ذو العبير الغريب فجر في نفسه احلاما بالهجرة الابدية الى قمم الجبال المفروشة بالمراعي الخضر حيث ينقضي العمر بلا كدر » .

وهكذا تصبح الاسكندرية عند عيسى هي الغربة ، الى بلد الغرباء ، أي الغربة المزدوجة ، التي يتفجر بها الاحساس بالعزاء، بالهجرة الابدية ، أو الاغتراب السعيد المجانس ان صح التعبير .

ولكن الاسكندرية لم تكن عند « عيسى » المكان فحسب ، بل كانت كذلك الزمان الطبيعي .. الخريف ، كما كانت الزمان التاريخي والاجتماعي .. فقدان السلطة لفئات اجتماعية بعد قيام ثورة ٥٢ في مصر . ويلخص لنا عيسى هذا بقوله « ترى البحر وقد سحره اكتوبر فاخلد الى احلام اليقظة، وترى أيضا أسراب السمان تتهاوى الى مصير محتوم عقب رحلة شاقة مليئة بالبطولة الخيالية » . ان رحلة عيسى نفسه وان جاءت من الجنوب لا من الشمال من العمل والنشاط والسلطة الى الخريف والخلاء والغربة .

يقول صديقه سمير : انظر الى الاسكندرية كم هي خالية . ويرد عليه عيسى : الدنيا كلها خلاء . ويقول عيسى في موضع اخر : « اننا بلا دور . وهذا هو سر احساسنا بالنفي ، كالزائدة الدودية » بل أخذ يتهم نفسه في موضع اخر بأنه « كالاغوات » . واخذ عيسى يكثر التجول في شارع سعد زغلول ويطيل الوقوف تحت تمثال سعد . هجرة أخرى الى الماضي الضائع والمستقبل المجهض .

هذه هي الملامح السيكلوجية للاسكندرية في وجدان عيسى : الغربة بين الغرباء ، العزاء ، النفي ، الخلاء ، الخريف ، السقوط بعد رحلة بطولة خيالية ، الهجرة الابدية ، احلام اليقظة ، الضياع، الاغتراب ، العزاء .

ولكن الاسكندرية ما تلبث ان تكشف له عن ملامح اخرى يتصادم معها .. يلتقي بريري ، مهاجرة مثله .. من طنطا . لم يعد لها مكان هناك . ولكنها في الاسكندرية تعمل لتعيش . تبيع الهوى . ويكون لقاء عابرا في البداية . ثم ما يلبث أن يتعمق . يقيمان معا . تتعلق به . ولكن عندما يتحرك في بطنها جنين يطردها بقسوة . ثم يكون بينهما لقاء اخر بعد فترة طويلة ، وقد ازدادت غربته . الجنين اصبح طفلة جميلة . وريري أصبحت زوجة مخلصة لصاحب محل ، تديره له.ويحن « عيسى » الى طفلته ، الى ريري . وفي هذه المرة يطرد هو . لقد أباحت له الاسكندرية الحب الصادق والابوة ، ولكنه تمرد عليهما . وعندما حن اليهما رفضاه . ماذا تبقى له . حتى الغرباء الذين كان يعيش معهم غربتهم ويجد العزاء فيها ، لم يعد يحس بهم . ماذا تبقى له . تمثال سعد زغلول . مجرد تمثال ، ذكرى الماضي ، يجلس تحته ضائعا في الظلام . ولكن لا يلبث ان يكون هناك لقاء اخر في حياته في الاسكندرية . شاب مبتسم يحمل وردة حمراء .

(*) القيت اخيرا في ندوة اقيمت في « الكوليج دو فرانس » تحت اشراف جاك بيرك بعنوان « الاسكندرية في خمس ثقافات معاصرة » .

شاب قد حقق معه أيام سلطانه واعتقله . يأتي الشاب محاولا محادثته . في البداية ينكره « عيسى » ويرفضه . وعندما يغادره الشاب يندفع عيسى للحاق به ، وهو يقول لنفسه : « استطيع ان الحق به على شرط ألا أضيع ثانية في التردد » « وانتفض قائما في نشوة حماس مفاجئة ومضى في طريق الشاب بخطى واسعة تاركا وراء ظهره مجلسه الفارق في الوحدة والظلام » وهكذا لم تعد الاسكندرية مجرد غربة بين الغرباء ، هجرة ابدية ، اغترابا ، بل اصبحت كذلك استعدادا ، وان يكن مرفوضا — للحياة مع دري ، للابوة ، كما اصبحت تخطيا للماضي الذي يجسده تمثال سعد زغلول ، واندفاعا متحمسا في طريق جديد .. مبتسم .

ولا نكاد نجد عملا من اعمال نجيب محفوظ القاهرية ، ينتهي مصير بطله بهذا الاختيار الحاسم .

* * *

وفي عام ١٩٦٧ أصدر روايته « ميرامار » التي يمكن أن نطلق عليها رباعية الاسكندرية . فهي حادثة واحدة يحكيها شخصيات اربع . وكل من هذه الشخصيات هو عيسى اخر . هارب الى الاسكندرية ، متغرب فيها . وفي بنسيون ميرامار اليونانية العجوز تدور احداث الرواية . وماريانا شأن فاقدي البنسيون جميعا ، قد مسنها ثورة ٥٢ بل ثورة ١٩١٩ . ففي ثورة ١٩١٩ قتل زوجها الاول ، وفي ثورة ٥٢ تجردت من مالها بضياع أسهمها وأسهم زوجها في البورصة . وأفلس زوجها وانتحر . اما بقية الشخصيات فلوجودهم في الاسكندريه علاقه بثوره ٥٢ . عامر وجدي وفدي قديم . انتهت حياته السياسية بقيام الثورة . وجاء الى البنسيون ليقضي بقية عمره . طلبه رزق . من رجال السراي الملكيه التي انقضى عهدها وانقضى عهده معها كذلك. يجيء الى الاسكندريه ليبدأ حياة جديدة بعد سن الستين . حسني علام . مالك ارض في طنطا . لم تمسه الثورة لانه لا يملك غير مائة فدان فقط . ولكنه يتوجس خيفة . في طنطا له حب مرفوض . ولهذا لم يعد له ولاء لشيء . يأتي الى الاسكندرية باحثا عن مشروع ، عن عمل ، يوظف فيه أمواله ، ولكنه يأتي كذلك باحثا عن المتعة ، العزاء في المتعة . منصور باهي . شاب ، كان شيوعيا ثم ارتد . بل خان واعترف على رفاقه بضغط من اخيه الذي يعمل في البوليس . جاء الى الاسكندرية هربا ويأسا ، باحثا عن الاستقرار. يطارده دائما احساس بالخيانة .

على أن هناك شخصيات أخرى . اولا زهرة . فلاحة هربت من قريتها أيضا ، لان أهلها حاولوا تزويجها — بعد موت أبيها — من رجل عجوز . جاءت الى الاسكندرية تعمل في بنسيون ماريانا . وهكذا يلتقي المهاجرون جميعا في بنسيون ماريانا المهاجرة الاصلية . وزهرة باسمها ترمز الى القرية المصرية ، الى مصر الخضراء فيها بساطة أبناء الريف وصلابتهم . وهي على خلاف بقية الشخصيات، ليست على تناقض مع الثورة بسليقتها . تحافظ في البنسيون على قيم قريتها ، وتحاول أن تتعلم القراءة والكتابة . انها على حد تعبير أحدى الشخصيات « ممثلة الثورة في البنسيون » . ثم ينضم الى هؤلاء المهاجرين مهاجر أخير . ليس مهاجرا من الاسكندرية وانما من داخلها هو سرحان بحيري . يلتقي بزهرة في الطريق فيعجب بها ويكون قد سئم علاقته بالراقصة العاهرة صفية . سئم منها وتطلع الى زهرة . وهكذا قام برحلة سأم داخل الاسكندرية الى بنسيون ماريانا . وهو من المشايعين للثورة ، المثلين لها . ولكنه تعبير زائف عنها . شخصية انتهازية . عضو في التنظيم السياسي للثورة ، وموظف في شركة غزل في الاسكندرية ، ومتآمر مع موظفين اخرين بها لسرقتها . انه رمز للثورة في التطبيق الفاسد ، لا في الحلم الذي تمثله زهرة . ينجح في كسب قلب زهرة . ولكن سرعان ما يتعلق بمدرستها التي تعلمها القراءة والكتابة ويسعى للزواج منها . ثم .. لا يلبث أن ينتحر بعد ان انكشفت محاولته للسرقة.

ويتحطم قلب زهرة ، ولكنها لا تتراجع عن طريقها . ستغادر البنسيون وتقول لعامر وجدي « سأكون احسن ما كنت هنا » ويقول لها عامر وجدي « ثقي أن وقتك لم يضع سدى . فان من يعرف من لا يصلحون له ، فقد عرف بطريقة سحرية الصالح المنشود » . انها دعوة كذلك كنهاية « السمان والخريف » ، وان تكون اقل وضوحا ، الى طريق جديد بعد انكشاف فساد الطريق السابق .

وميرامار هي اسكندرية الشتاء ، اسكندرية العواصف والجريمة والخديعة والخيانة والضياع والماضي الحزين ونهاية العمر . ولكنها كذلك اسكندرية زهرة ، الفتاة الريفية ، مصر الخضراء ، الباحثة عن طريقها بين الافاعي الغادرة في اعتداد وشموخ .

وكما كانت « السمان والخريف » هروبا انتهى « بعيسى الدباغ » الى اكتشاف النفس والجديد ، كانت « ميرامار » هجرة مأساوية ، انتهت بزهرة الى اكتشاف النفس والجديد كذلك ، وان يكن بمستوى اقل وضوحا وحسما .

ولعل الفارق بينهما هو الفارق بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٦٧ في مصر . في عام ٦٢ كانت هناك اجراءات التاميم ومحاولات تنكب طريق النمو الرأسمالي ، أما عام ٦٧ فكان عام الهزيمة والخديعة والفشل .

وفي القصة القصيرة « دنيا الله » يصبح للاسكندرية بعدا اخر هو التحرر والتحدي والانطلاق . عم ابراهيم الفراش العجوز في احدى الدوائر الحكومية الذي عاش طيلة حياته محترما من رؤسائه، يضرب به المثل في الامانة ، يهرب حاملا مرتبات الموظفين في بداية الشهر ، الى الاسكندرية ، ليقضي بها وقتا ممتعا سعيدا — بعد عمر طويل من الحرمان والجدب والمذلة — مع فتاة صغيرة جميلة ، يغدق عليها وعلى نفسه في غير تبصر . وعندما تنفد النقود يسلم نفسه للبوليس راضيا سعيدا .

اما رواية « الطريق » فالاسكندرية ليست الا موطن صابر الذي كبر فلم يجد ابا . وتموت امه وهي تؤكد له ان اباه حي . وتدفعه الى البحث عنه . انه في الاسكندرية بلا أب . ولهذا تبدأ هجرته من الاسكندرية بحثا عن الاب والسعادة والكرامة والسلام . ولا تكون الاسكندرية هنا الا معنى من معاني فقدان الانتساب ، معنى من معاني اليتم . وهي في هذا لا تختلف كذلك عن معنى الاسكندرية في روايتي « السمان والخريف » و « ميرامار » .. اللهم الا ان تصبح الهجرة عنها لا اليها ، لاختلاف دلالة هذه الروايات .

هل نستطيع ان نقول أخيرا ، ان الاسكندرية عند نجيب محفوظ، ذات دلالة قاهرية ! ذلك أننا ننتقل اليها ، هربا او تغربا ، او بحثا عن عمل او متعة او عزاء او انطلاق . أي أن نجيب محفوظ لم يخرج في نظرته الى الاسكندرية عن قاهريته . انها الـ « هناك » ، الـ « بعيد » ، الزاخر بالسمان المتساقط في رحلة الخريف ، واعاصير الشتاء الهوجاء ، والبحر العريض الذي يقذفة دائما بالغربة والغرباء، والذي يتيح الانطلاق . انها في الحقيقة مرفأ البورجوازي الصغير في بحثه عن مخرج ، عن مهرب ، عن عزاء ، عن متعة عابرة . لعلها تختلف بعض الشيء عن « العوامة » في روايته «ثرثرة فوق النيل». ولكنها تلتقي معها في الرمز الكبير . انها كذلك عوامة منعزلة خارج حياة القاهرة — السلطة ، او القاهرة — المشاركة ، او القاهرة — العمل الاجتماعي ، انها عوامة في شمال القاهرة الاقصى لا في قلبها، وهي على شاطيء بحر لا على ضفة نيل . انها مثل العوامة تماما رمز للعزلة للفشل ، للملل ، لعدم الاكتراث بما يجري في القاهرة . ولكن لان الاسكندرية مدينة وليست مجرد عوامة مغلقة ، فهي زاخرة بالاحداث ، وبامكانية الاكتشاف الباهر . ولهذا فهي تتضمن املا في الخلاص ، او على الاقل بمعرفة طريق الخلاص . فعيسى الدباغ عرف طريقه عندما التقى بصاحب الوردة الحمراء ، و « زهرة »

عرفت طريقها بمعرفتها بالطريق المرفوض .

انها اذن الاسكندرية في عقل ووجدان البورجوازي الصغير القاهري . وليست الاسكندرية في ذاتها . انها مجرد رمز من رموز ازمته . في اغلب روايات نجيب محفوظ الاخرى بل قصصه القصيرة، نحس بالقاهرة لا كرمز فحسب بل كواقع عيني حي ، بتضاريسه الجغرافية والنفسية والاجتماعية . أما الاسكندرية ، فبرغم ما نتبينه منها في هذه الروايات من تضاريس خارجية ، الا انها رمز محض اكثر مما هي واقع اجتماعي حي . ولهذا قلنا انها حلم البورجوازي الصغير القاهري . ولعلنا بهذا أن نجيب على السؤال الذي بدأنا به هذه الكلمة وليس في هذا ما يعيب نجيب محفوظ . فمن حقه ان يختار رموزه وان يعالجها كما يشاء تعبيرا عن فلسفته الفنية .

ولكن من حقنا نحن كذلك ان نقول أن الاسكندرية ، لو تأملناها لا من الناحية التاريخية فحسب بل من الناحية الاجتماعية والثقافيه كذلك ، لوجدناها تختلف كثيرا عن الرمز الذي أعطاها لها نجيب محفوظ ، وان لم تتناقض معه في بعض مظاهرها الخارجية . ولعل نجيب محفوظ قد اعطى لرمزه في النهاية معنى ايجابيا ـ كما اشرنا من قبل ـ هو معني اكتشاف الطريق . على ان اغلب الروايات الاوروبية التي تجري احداثها في الاسكندرية ، تكاد تقتصر على المعنى السلبي ، بل تكاد تقتطعها من التراث الحضاري المصري .

فالاسكندرية ليست مجرد مهرب ، او مهجرا او معبر ، ليست مجرد مدينة جانحة ـ على حد تعبير رواية يونانية معاصرة للكاتب تسيركاس ، ليست مجرد ميناء ينتسب الى البحر الابيض المتوسط كما تصورها اغلب الروايات الاوروبية التي كتبت عنها . انها جزء متكامل من كيان حضاري كبير هو مصر . حقا ، ان تخطيط الاسكندر الاكبر لها الى شوارع طولية وعرضية ، يرمز الى وضعها الحضاري كمعبر بين الشرق والغرب ، بين الشمال والجنوب . ولقد كانت وما تزال كذلك . ولكنها الى جانب هذا لها كيانها المستقل المتميز. لقد تحركت عبرها الحضارات منها الى شمال البحر المتوسط ، ومن شمال البحر المتوسط اليها ، ومن شرق فارس والجزيرة العربية وبغداد الى المغرب والاندلس ، ومن الاندلس والمغرب اليها والى بغداد وفارس . وفيها تصارعت الحضارات والثقافات المختلفة ، ولكن كانت لها دائما شخصيتها المتميزة الخاصة . ففيها قام المزاج الجديد بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الشرقية ، وفيها احتدمت معركة المسيحية الاولى ، وفيها التجأ الخوارج ، وفيها وقف المذهب السني متحديا المذهب الشيعي ، ومنها انطلقت المساندة لجيوش صلاح الدين في معاركه ضد الصليبيين ، وفيها كان التصدي المصري الاول المجيد لحملة نابليون ، ولحملة فريزر ، ومنها تصدت الثورة العرابية للعدوان الانجليزي ، وفيها خطب مصطفى كامل الشرارة الاولى لثورة ١٩١٩ ، وفيها تأسس اول حزب شيوعي مصري ، وفيها معارك ٤٧ـ١٩٤٩ ضد الاحتلال البريطاني . وما أكثر ما في تاريخها العريق من نضالات ومبادرات . وكانت معاركها الوطنية والطبقية جزءا من المعارك الوطنية والطبقية في مصر كلها . حقا ، لقد كانت معبرا ومهجرا ، ولكنها كانت كذلك ودائما طليعة من طلائع النضال من اجل المحافظة على الشخصية المصرية ، من اجل الاستقلال الوطني ، من اجل الابداع الثقافي المصري على طول التاريخ . كانت وما تزال وطنا ثانيا لليونانيين والايطاليين ولقاء مع كل شعوب البحر المتوسط ، وكانت كذلك الهاما لشعراء وكتاب اوروبيين . ولكن لم تكن ـ رغم مظهرها الخارجي ـ بلدا كوزموبوليتيا ، كانت دائما مرتبطة بواقعها المصري الكبير سياسيا واجتماعيا وثقافيا . لعلها كانت تنام في بعض لحظات التاريخ تحت ضغط احداثه الجسام. ولكنها كانت تقوم من جديد . على حد تعبير انطوانوس العرابي في رواية « المدن الجانحة » للكاتب اليوناني تسيركاس : « لقد استيقظ هذا الشعب ، واخذ يطالب بحقه في أن يصبح سيدا في بيته » .

لم تكن الاسكندرية مجرد باريس الشرق كما يقال ، بل كانت اسكندرية مصر . ولم تكن مجرد ملتقى للجواسيس ومجالا للمؤامرات السياسية الدولية ، وحانة كبيرة للعاهرات ، وملتقى لشواذ الطبقات البورجوازيه الكبيرة من المصريين والاجانب كما صورها بعض الروايات الاوروبية التي كتبت عن الاسكندرية وخاصة رواية الكاتب الانجليزي داريل .

حقا ، ان البحر الابيض المتوسط ، والاجانب ، والمناخ المتقلب، أعطى للاسكندرية مذاقا خاصا ، وتضاريس نفسية خاصة ، وجعلها مسرحا لعمليات ومغامرات متنوعة محلية ودولية . ولكن .. وراء هذا كله ، كانت الاسكندرية هي اسكندرية مصر . ويبقى دائما كل ما كتب عن الاسكندرية بالانجليزية او الفرنسية او اليونانية او الايطالية ، كتابات انجليزية وفرنسية ويونانية وايطالية من الاسكندرية لا عن الاسكندرية . حتى الشاعر اليوناني العظيم كافافيس الذي عاش وابدع في الاسكندرية ، كانت الاسكندرية عنده هي الغربة المطمئنة ، والقلعة الذي يستطيع فيها ومنها أن يكون نفسه ، وان يبصر كذلك نفسه التي هناك على الشاطيء الاخر من البحر . ولهذا تبقى الاسكندرية جزءا من تراث مصري ـ عربي ، سياسي ، ثقافي تلعب فيه الاسكندرية دور الطليعة .

في تماثيل محمود موسى ، ورسومات محمود سعيد وناجي نجد تأثيرات بحر متوسطية ، وفرنسية خاصة ، ولكننا نجد كذلك في الجوهر ـ البحث الجاد عن الشخصية المصرية . وفي موسيقى سيد درويش ، لا ننصت الى قلب الاسكندرية وحده ، وانما ننصت الى التعبير الموسيقي عن ثورة ١٩١٩ المصرية . وفي الاسكندرية وجدت مدرسة ابوللو ارقى المساهمات الشعرية للانتقال بالشعر العربي الحديث من شعر التقرير الى شعر الوجدان .

لا استطيع في هذه العجالة ان اعرض لدور الاسكندرية الفكري والسياسي والثقافي في تاريخ مصر ، القديم والحديث والمعاصر ، ولكن حسبي ان اقول في النهاية ، ان الاسكندرية ككيان حضاري ليست مجرد بلد ينتسب الى حضارة البحر الابيض المتوسط بكل ما تأثرت به من حضارات البحر المتوسط ، او أثرت فيها ، وبتعبير اخر ، ان الاسكندرية ليست كيانا كوزموبوليتيا ، او متوسطيا،وانما هي في الجوهر ، كيان حضاري مرتبط بالتراث الحضاري العام للشعب المصري اساسا . كانت رسوله الى هذه الحضارات ، او المضيف الاول لاستقبال هذه الحضارات والتفاعل معها ، ولكنها اولا وقبل كل شيء كانت قلعة الحماية والتصدي الاولى في مواجهة العدوان الاجنبي ، وفي اكتشاف اسرار الشخصية المصرية .

لا .. لست بهذا احاول ان اسلب الاسكندرية من تراث البحر الابيض المتوسط ، او من التراث الانساني عامة ، وانما احاول فحسب ان احدد ملامحها النوعية .

ولهذا كما قلت من قبل أن ما كتب عن الاسكندرية بالانجليزية أو الفرنسية او اليونانية أو الايطالية ، انما هي كتابات انجليزية وفرنسية ويونانية وايطالية . وأضيف الى ذلك أن الاسكندريه عند نجيب محفوظ هي مجرد حلم قاهري ورمز فني محدود للاسكندرية، وليست تعبيرا حقيقيا عن الاسكندرية الحقيقية .

ولكن .. اين نجد الاسكندرية الحقيقية ؟ لعلنا نجدها في تماثيل محمود موسى ورسومات محمود سعيد وناجي والاخوين وانلي وعويس، وموسيقى سيد درويش ومدرسة الوجدان الشعرية ، وعشرات غير ذلك من مختلف التعابير الادبية والفنية فضلا عن السياسية والاجتماعية . في هذه التعابير سنجد الاسكندرية ، ولكننا سنجد مصر ايضا .

على ان هذا موضوع آخر اكبر من هذه الكلمة السريعة .

باريس